الاعم المركب من التصديق والاقرار والعمل وان كان ذا خصال كثيرة
واحكام متعددة الا انها منحصرة فيما يطلب التنزه عنه وهو كل ما ينهي
عنه وهو ما يطلب التجنب عنه وهو كل ما مور وقيل المراد بالايمان
الصلاة كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت
المقدس واطلق الايمان عليها لانها اعظم اثاره واشرف نتايجه
وانما جعل الطهور شطرها لان صحتها باجتماع امرين الاركان والشروط
واظهر الشروط واقواها الطهارة فجعلت كانها الشروط كلها ونوزع بان
فيه تجوزا في قصر الايمان على الصلاة واخراج الشرط عن حقيقته الى
معنى المماثل وهو الظرف والمجاور لا بدله منقرينة واما حمل المصم
الطهور على معناه الشرعي وهو الوضوء فنظر فيه من وجهين احدهما
انه لا يتضح معنى الشطرية الا بادعاء انه ينتهي نصفيق الاجر
فيه الى نصف الايمان وبعد اذا قيل به الا انه يحتاج الى دليل ثانيهما
ان الطهور لا ينحصر في الوضوء بل يعم الغسل والتيمم والطهارة من
الخبث وليس واحد من هذين النظيرين في محله كيف وفي رواية
ابن ماجه وابن حبان في صحيحه اسباغ الوضوء شطر الايمان والمراد
انما هو رواية الترمذي والوضوء شطر الايمان وح فيقال يحتمل ان
معناه تمام الشطر لان كل الشطر والمراد بالوضوء فيه معناه اللغوي
وهو يرجع لمعنى الطهارة الذي قدرناه اولا لكن يعكر عليه رواية
اسباغ الوضوء فانها نص في ان المراد الوضوء الشرعي فانه حمل الطهور
على الوضوء والوضوء على معناه الشرعي والشطر على مطلق الجزء
اتضح هذا المقام وزال الاشكال واما قول من قال ان الايمان يطهر
نجاسة الباطن والوضوء يطهر نجاسة الظاهر منه فغير بحث
لان ح ليس شطر الايمان بل هو مماثل له في التطهير تنبيه

حبان

حف

حف الله الاعمنا بالوضوء قيل لان ادم صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم
توجه الى الشجرة بالوجه وشبه اليها بالرجل ووضع يده على راسه
فامر الله بغسلها تكفيرا لخطاياه ثم ان الطهور ورد في القران
لمعان الاول الطهور من الشرك كقوله تعالى في البقرة وطهر بيتي
للطايفين اي من الاوثان فلا تدع حوله وثنا يعبد من دون الله
وكقوله تعالى في المفصل في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني
من الشرك والكفر والثاني طهور القلب من الريبة كقوله تعالى
ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال في الاحزاب
واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب
ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن اي من الريبة الثالث الطهور بمعنى
الحل كقوله تعالى في هود هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني احل لكم
والرابع الطهور من الذنب كقوله تعالى في براءة خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها اي من الذنوب والخامس الطهور من الحيض
كقوله تعالى في البقرة لهم فيها ازواج مطهرة اي من الحيض الساد
التنزه عن اتيان الرجال في ادبارهن كقوله تعالى في الاعراف اخرجوهم
من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون اي يتنزهون عن
اتيان الرجال في ادبارهم السابع الطهور من جميع الاحداث كقوله
تعالى في الانفال وينزل من السماء ما ليطهركم به يعني من الاحداث
والجنابة الثامن الاغتسال كقوله تعالى في البقرة ولا تقربوهن
حتى يطهرن فاذا تطهرن اي اغتسلن التاسع بمعنى الاستنجاء كقوله
تعالى في براءة فيه رجال يحبون ان يتطهروا يعني يغسلوا اثر البول
والغايط والحمد لله يحتمل هذا اللفظ وجوها لانه افضل جميع التحميد
الحمد كما دل عليه الكتاب والسنة ويحتمل هذا اللفظ وكل ما اشتق

Copyright © www.qurtuba.edu.pk Qurtuba University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)